

1- الإشكالية:

إذا كان التقدم الحضاري والتكنولوجي للمجتمع البشري قد أدى إلى نتائج ايجابية تمثلت في تطور مختلف ميادين الحياة, فإنه أدى كذلك إلى الكثير من النتائج السلبية التي أدت إلى تلويث البيئة, وما ترتب عليها من آثار ضارة على مظاهر الحياة الإنسانية, الحيوانية والنباتية, فألحقت السوء بالحضارة الإنسانية, وأفسدت المدينة.

حيث أصبحت هذه الأخيرة- المدينة- كنتاج حضاري أيضا والتي تتمتع ببعض الخصائص, كخاصية مركز المدينة, المنطقة السكنية, خاصية شبكة النقل والمواصلات, وتمتعها بالعديد من الخدمات الاجتماعية العامة و المتمركزة في قلب المدينة, إلى جانب احتوائها على المصانع والورشات الكبيرة؛ تواجه أكثر من أي وقت مضى تحديات شكلت تعقدا للحياة فيها, منها على سبيل المثال لا الحصر؛ مشاكل أمنية (كالإجرام بشتى أنواعه وأشكاله...), و أخرى اجتماعية (كالبطالة, الفقر, الصحة...), ومشاكل بيئية متفاوتة الخطورة (كالتلوث, الانفجار السكاني...).

ولحد من المشكلات البيئية التي أفرزها التقدم الحضاري والتكنولوجي بشكل عام, والمدينة بشكل خاص؛ كانت هناك العديد من الحلول على المستوى العالمي كالمؤتمرات, الاتفاقيات والمعاهدات التي دعت إلى ترسيخ الكثير من الأفكار والأيدولوجيات التي تسعى للحفاظ على البيئة والمجتمع.

حيث تعتبر الثقافة البيئية إحدى الركائز الأساسية التي تعمل مختلف المجتمعات على نشرها؛ على اعتبار أنها تلعب دورا مهما في مواجهة مختلف المشاكل التي تنجم عن التصورات, والسلوكيات الخاطئة التي يمارسها الفرد داخل محيطه البيئي والاجتماعي, فمصادر نشر الثقافة البيئية متعددة كمؤسسات التنشئة الاجتماعية(الأسرة, المدرسة, دور العبادة, وسائل الإعلام), وكذا مؤسسات المجتمع المدني(كالجمعيات البيئية...). فكل هذه المصادر وغيرها تهدف إلى غرس الثقافة البيئية بين أفراد المجتمع.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة

ومدينة بسكرة ككل مدن العالم, او ككل المدن الجزائرية تواجه تحديات كبيرة في مجال الحفاظ على بيئة سليمة وصحية منها: نظافة الأحياء, ترشيد استهلاك الماء, والمحافظة على المساحات الخضراء, وعلى اعتبار أن الثقافة البيئية على المستوى الممارساتي تتحدد في الكثير من القضايا فإننا في دراستنا هذه حصرناها في ثلاثة نقاط على سبيل المثال لا الحصر ألا وهي نظافة الأحياء, ترشيد استهلاك الماء, والمحافظة على المساحات الخضراء.

وسنحاول في هذه الدراسة التطلع إلى واقع الثقافة البيئية لدى سكان مدينة بسكرة, وعليه يمكن صياغة التساؤل الرئيسي على النحو التالي:

فيما تتجسد الثقافة البيئية لدى سكان مدينة بسكرة؟.

ويندرج تحت هذا التساؤل ثلاثة أسئلة فرعية:

1- كيف يساهم سكان مدينة بسكرة في المحافظة على نظافة الأحياء؟.

2- كيف يساهم سكان مدينة بسكرة في ترشيد استهلاك الماء؟.

3- كيف يساهم سكان مدينة بسكرة في المحافظة على المساحات الخضراء؟.

2- مبررات اختيار الموضوع:

هناك جملة من الأسباب التي دفعتني لاختيار البحث في هذا الموضوع دون غيره من المواضيع من بينها نذكر:

1- طبيعة التخصص؛ باعتبار أن علم اجتماع البيئة يسلط الضوء على القضايا البيئية والاجتماعية معا.

2- الاهتمام العالمي المتزايد بالقضايا البيئية.

3- قلة الدراسات في هذا المجال.

4- المشكلات البيئية التي تعاني منها المدينة وسكانها.

3- أهداف الدراسة:

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة

1- الوقوف على مدى الوعي بإبعاد الثقافة البيئية لدى سكان المدينة, من خلال كيفية المحافظة على نظافة الأحياء, ترشيد استهلاك الماء, والمحافظة على المساحات الخضراء.

2- الوصول إلى إبراز صورة كمية وكيفية لواقع الثقافة البيئية في المجتمع الحضري؛ من خلال مساهمة سكان مدينة بسكرة في المحافظة على نظافة الأحياء, ترشيد استهلاك الماء, والمحافظة على المساحات الخضراء.

3- الوصول إلى بعض النتائج التي يمكن للمسؤولين الاستفادة منها في تحسين الوضع القائم.

4- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في إبراز البعد الاجتماعي, والبيئي؛ من خلال التعرف على واقع الثقافة البيئية في المجتمع الحضري, حيث عبرنا على المجتمع الحضري هنا بمدينة بسكرة, وبالتحديد بأخذنا لبعض الأحياء.

5- تحديد المفاهيم الأساسية:

1- الثقافة:-

يبدو من الصعوبة بما كان وضع تعريف جامع مانع لمفهوم الثقافة, وهنا تكمن العلة التي جعلت الكتاب يختلفون في وضع تعريف واحد للثقافة. عرفت الثقافة من طرف تايلور في كتابه "الثقافة البدائية" على أنها: "ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد, والفن والقانون, والتاريخ والعادات وغيرها من القدرات والقيم التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضو في المجتمع"¹. معنى هذا التعريف أن الثقافة عبارة عن كل مركب, ولا يتشكل هذا الكل المركب من المعرفة والعقائد فقط, وإنما من المعرفة والعقائد والفن والقانون والتاريخ

¹ - حسين عبد الحميد احمد رشوان, التربية والمجتمع دراسة في علم اجتماع التربية, المكتب العربي الحديث, الإسكندرية, مصر, 2002, ص 145.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة

والعادات وغيرها, وهذه النقاط الجوهرية التي يتركب منها هذا الكل لا تولد مع الشخص أي لا توجد بالفطرة, وإنما يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه عن طريق العلاقات المتبادلة التي تقوم بينه وبين كافة أعضاء المجتمع الأخرى.

أما **كلكهون** فقد عرف الثقافة بأنها: " وسائل الحياة المختلفة التي توصل إليها الإنسان عبر تاريخه الطويل السافر منها والضمني, العقلي واللاعقلي, والتي توجه سلوك الناس في وقت معين وترشد خطواتهم في مجتمعهم"¹.

أما **رد فيلد** فقد عرف الثقافة على أنها: " مجموعة من المفاهيم والمدرجات المتفق أو المصطلح عليها في المجتمع, تعكس في الفن والفكر أو أوجه النشاط وتنتقل عن طريق الوراثة عبر الأجيال لتكسب الجماعات صفات وخواص مميزة"².

هي جملة المفاهيم والمدرجات المكتسبة التي يتفق عليها أفراد المجتمع, كما يكتسب أعضاء المجتمع سمات وخصائص تميزهم عن غيرهم.

2- البيئة:

إن مصطلح أو لفظ البيئة شائع الاستخدام عند عامة الناس, وكذا في الأوساط العلمية في الوقت الحالي, وفي ضوء ذلك نجد للبيئة عدة تعريفات مختلفة يرجع سبب اختلافها إلى اختلاف علاقة الإنسان بالبيئة.

سنأتي على ذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر, حيث عرفها برنامج الأمم المتحدة على أنها: " الإطار الذي يحيا فيه الإنسان ضمن مجموعة من النظم الطبيعية والاجتماعية والثقافية التي تشكل الدورة الحياتية للإنسان والكائنات الأخرى"³.

¹- سامي سلطي عريفج, مدخل إلى التربية, ط2, دار الفكر, عمان, الأردن, 2006, ص 158.

²- السيد عبد العاطي السيد, المجتمع والثقافة والشخصية-دراسة في علم الاجتماع الثقافي-, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, مصر, 2003, ص 8.

³-سوزان أحمد أبورية, الإنسان والبيئة والمجتمع, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, مصر, 2008, ص 29.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة

هذا التعريف يرى بان البيئة مجال يعيش فيه الإنسان مع غيره من الكائنات الحية وغير الحية, وأن هذا الحيز يحتوي على عدة نظم طبيعية وأخرى وضعية تتفاعل فيما بينها مشكلة الدورة الحياتية للإنسان وغيره من الكائنات الأخرى.

أما المؤتمر الدولي للتعليم العام الذي نظمته هيئة اليونسكو عام 1968 فقد عرف البيئة على أنها: " كل ماهو خارج ذات الإنسان, ويحيط به بشكل مباشر, أو غير مباشر, وجميع النشاطات والمؤثرات التي يستجيب لها ويدركها من خلال وسائل الاتصال المختلفة المتوافرة لديه ويشمل ذلك تراث الماضي من عادات وتقاليد وأعراف ومكتشفات الحاضر"¹.

نلاحظ على هذا التعريف أنه حدد البيئة في كل ماهو خارج ذات الإنسان.

كما عرف مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية والذي عقد في استكهولم عام 1972 البيئة بأنها: " رصيد الموارد المادية و الاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته"².

هذا التعريف كان تعريفا شاملا حيث لم يحصر البيئة في جانب واحد؛ بل جمع بين ما هو طبيعي وما هو بشري وما ينجم عن علاقة التفاعل بينهما.

4- الثقافة البيئية:

عرف علي دريوسي الثقافة البيئية على أنها: " مرادف غير مباشر للتعلم الايكولوجي والتربية البيئية, وهي عملية تطوير لوجهات النظر والمواقف القيمية, وجملة المعارف, الكفاءات والقدرات والتوجهات السلوكية, وجملة النتائج الصادرة عن عملية التطوير هذه, وذلك من أجل حماية البيئة والحفاظ عليها"³.

كما عرف عبد الفتاح عفيفي الثقافة البيئية على أنها: " نوع من التعليم غير النظامي- غير الرسمي- يستهدف خلق الوعي البيئي أو التوعية البيئية وخلق رأي

¹ - سوزان أبورية, المرجع السابق, ص 27.

² - رمضان عبد الحميد الطنطاوي, التربية البيئية (تربية حتمية), دار الثقافة, عمان, الأردن, 2008, ص 29.

³ - علي دريوسي, الثقافة البيئية ومهامها الأساسية, خاص بأخبار البيئة, جزء 1/2 نقلًا عن: <http://www.4eco.com> بتاريخ: 2005/04/13. على الساعة: 12:41.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة

عام واع بقضايا البيئة؛ وذلك من خلال الدعوة إلى إقامة الندوات والمعارض البيئية وتكوين الأحزاب السياسية لأنصار حماية البيئة (أحزاب الخضر) وإصدار النشرات وإعداد البرامج.. الخ"¹.

كما عرفها محمود الأبرش على أنها: "مجموع المضامين الثقافية التي يشكلها ويتلقاها الفرد من جميع المصادر وتشكل معتقداته وتصورات ومفاهيمه وقيمه التي تؤثر في تكوين سلوكه ونمط حياته اتجاه البيئة"².

التعريف الإجرائي للثقافة البيئية:

هي جملة السلوكات الايجابية التي يقوم بها سكان مدينة بسكرة؛ من أجل المحافظة على نظافة الأحياء, وترشيد استهلاك الماء, وكذا المحافظة على المساحات الخضراء.

4-التعريف الاجرائي لنظافة الأحياء:

هي الأحياء التي سكانها يتخلصون من القمامة المنزلية بطريقة سليمة تخدم مصلحة المواطن والبيئة معا.

5-التعريف الإجرائي لترشيد استهلاك الماء:

استهلاك السكان للماء بطريقة عقلانية, وتجنب تبذير الماء قدر الإمكان.

6-التعريف الاجرائي للمساحات الخضراء:

التشجير حيثما وجد سواء كانت الأشجار مغروسة أمام المنازل, المحلات التجارية, على أرصفة الطرقات...

¹ - ميدني شايب ذراع, دور المجتمع المدني في حماية البيئة (الجمعيات البيئية نموذجاً)- دراسة ميدانية للجمعيات البيئية المحلية بمدينة بسكرة, مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع البيئة, شعبة علم الاجتماع, قسم العلوم الاجتماعية, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة محمد خيضر - بسكرة-, 2008-2009, غير منشورة, ص 17.

² - محمود الأبرش, الوعي البيئي لدى طلاب الجامعة- دراسة استكشافية بجامعة قاصدي مرباح- ورقلة-, مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع, تخصص: علم اجتماع البيئة, كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية, قسم علم الاجتماع, جامعة محمد خيضر بسكرة, 2007-2008, غير منشورة, ص 31.

عرف رالف تومنتسون التحضر على أنه: " هجرة السكان من الريف إلى المدن الكبرى"¹.

معنى ذلك أن التحضر يكون عندما تحدث عملية النزوح الريفي.

أما عبد المنعم شوقي فقد نظر إلى التحضر على أنه: " هو تلك العملية التي تتم بها زيادة سكان المدن عن طريق تغير الحياة في الريف, من الحياة الريفية إلى الحياة الحضرية, أو عن طريق هجرة القرويين إلى المدن الموجودة, بما في ذلك التغيرات التي تحدث لطبائع وعادات وطريقة معيشة سكان الريف حتى يتكيفوا للمعيشة في المدن"².

نلاحظ بأن هذا التعريف نظر للهجرة المتزايدة من الريف إلى المدينة والتغيرات التي تطرأ على حياة المهاجرين للمدينة على أنها عملية تحضر.

8- الحضرية:

عرف قباري محمد إسماعيل الحضرية على أنها: " اتجاه يتجسد في ظاهرة تشهدا كل المجتمعات البشرية, وتعني إقامة الناس واستقرارهم في تجمعات حضرية وتبلور الحضرية في التغيير النوعي الذي يحدث في أنماط تفكيرهم, وأسلوب اتجاه الأنشطة السائدة في المدينة"³.

نستنتج من خلال هذا التعريف أن الحضرية؛ هي ظاهرة تشهدا كل المجتمعات البشرية على اختلاف أنواعها وأشكالها.

أما عبد العاطي السيد فقد قدم تعريفا للحضرية جاء فيه: " هي طريقة للحياة أو نسق معين من قيم ومعايير السلوك وأنماط للتفاعل والعلاقات الاجتماعية ترتبط بسياق زمني ومكان معين توصف بأنها حضرية"⁴.

¹ - فهمي سليم الغزوي، وآخرون، مدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق، الإسكندرية، مصر، 1997، ص 327.

² - عبد المنعم شوقي، مجتمع المدينة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981، ص 23.

³ - قباري محمد إسماعيل، علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1985، ص 52.

⁴ - عبد العاطي السيد، علم الاجتماع - مداخل نظرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1985، ص 130.

كما عرف محمد عاطف غيث الحضريّة على أنّها: "نماذج من الثقافة والتفاعل الاجتماعي التي تتجم عن تركيز عدد كبير من السكان في مناطق محدودة نسبياً وتعكس الحضريّة تنظيم المجتمع في حدود تقسيم العمل المعقد ومستويات التكنولوجيا المتفوّقة، والتنقل الاجتماعي السريع والاعتماد المتبادل بين أعضائه في أداء الوظائف الاقتصادية والعلاقة الاجتماعية غير الشخصية"¹.

9- المجتمع الحضري:

عرف المجتمع الحضري من طرف عبد المنعم شوقي بقوله: "أنه تجمعات سكانية كبيرة غير متجانسة تعيش على قطعة أرض محدودة نسبياً... وأن هذه الوحدة السكانية تمتاز باعتمادها على الصناعة أو التجارة أو عليهما معاً، كما تمتاز بالتخصص وبتعدد النظام السياسي والاجتماعي"².

هو عبارة على مجموعة من التجمعات السكانية ذات عادات وتقاليد مختلفة إلى حد ما، ومن بين الأنشطة التي تمارسها هي الصناعة والتجارة، بالإضافة إلى تعدد واختلاف الأنظمة.

و عرفه مصطفى الخشاب بأنه: "عدد كبير من الأفراد يجتمعون في وحدة اجتماعية تمتاز بوحدها الإدارية ويعيشون متكثرين ومتزاحمين في مساحة معينة رغبة في تبادل المنافع وتحقيق الغاية من الاجتماع الإنساني، ويقوم النشاط فيها على التجارة والصناعة"³.

من خلال هذا التعريف نستطيع القول بأن المجتمع الحضري هو عبارة عن مساحة معينة تضم مجموعة من الأفراد يتفاعلون فيما بينهم في شتى الميادين والمجالات.

أما محمد عاطف غيث فقد عرف المجتمع الحضري على أنه: "مجتمع المدينة عند علماء الاجتماع الحضري، ويتميز هذا المجتمع بعدة سمات مثل: التعدد، التباين،

1- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1989، ص 499.

2- عبد المنعم شوقي، مرجع سابق، ص 23.

3- مصطفى الخشاب، علم الاجتماع الحضري، مكتبة الانجلو مصرية، الإسكندرية، مصر، 1976، ص 112.

وتقسيم العمل, وارتفاع مستوى التكنولوجيا, تباين السلوك والعلمانية, وتقدم السلوك التنظيمي...¹.

أما علماء الاجتماع فإنهم يرون بأن المجتمع الحضري هو مجتمع المدينة؛ حيث يتسم هذا الأخير بجملة من الخصائص والصفات تميزه عن غيره من المجتمعات كالمجتمع الريفي.

10- المدينة:

هناك عدة تعاريف مختلفة لمصطلح المدينة, سنحاول أن نقدم بعضها على سبيل المثال لا الحصر.

ونذكر من بين التعاريف التي حظيت بها المدينة, التعريف الذي ساقه لويس ورث بقوله: "أن المدينة هي المكان الذي يحتوي على تجمعات هائلة من السكان, كما تقام فيها مراكز محددة تعمل على إشباع الأفكار والممارسات التي تنمي أسلوب ونمط الحياة الحضرية الحديثة داخل المدينة"².

هذا التعريف ينظر للمدينة على أنها مكان يقطن به مجموعة من الناس, وبما أن المدينة تحتوي على عدة مراكز ومنشآت محددة, وبالتالي فإن هذه المراكز والمنشآت تنمي أسلوب ونمط الحياة الحضرية الحديثة عن طريق إشباع الأفكار والممارسات.

أما سوروكن وزمرمان فقد رأيا بأن تعريف المدينة يتطلب أن يأخذ بعين الاعتبار عددا من الخصائص التي تميز المجتمع الحضري عن المجتمع الريفي, وهي: المهنة- البيئة- حجم المجتمع – كثافة السكان – تجانس أو لا تجانس السكان – التمايز والتدرج الاجتماعي – الحراك- نسق التفاعل³.

¹ - محمد عاطف غيث, مرجع سابق, ص 497.

² - محمد عباس إبراهيم, التنمية والعشوائيات الحضرية, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, مصر, 2003, ص 22.

³ - حسين عبد الحميد أحمد رشوان, مشكلات المدينة, دراسة في علم الاجتماع الحضري, مؤسسة شباب الجامعة, الإسكندرية, مصر, 2005, ص-ص 7-8.

إن تعريف سوروكن و زمرمان للمدينة: " التي تتمتع بعدة مميزات؛ المهنة, البيئة, حجم المجتمع, كثافة السكان, تجانس أو لا تجانس السكان, التمايز والتدرج الاجتماعي, الحراك, ونسق التفاعل"¹. هو التعريف الذي سنتبناه كتعريف إجرائي.

6- الدراسات السابقة:

1- الدراسات غير المحلية:

الدراسات السابقة هي تلك الدراسات والبحوث التي يتم إنجازها حول مشكلة أو موضوع البحث أو الرسالة الجاري إنجازها, والتي تحترم القواعد المنهجية في البحث العلمي, كما يمكن أن تكون مطابقة للدراسة الجاري إنجازها؛ وحينئذ يشترط اختلاف ميدان الدراسة, أو أن تكون دراسات مشابهة؛ وحينئذ يدرس الباحث الجانب الذي تختص به دراسته, كما قد تكون دراسات نظرية مكتيبة أو دراسات ميدانية².

- الدراسة الأولى:

هذه الدراسة بعنوان: " الأحياء العشوائية ومشكلات البيئة الحضرية- دراسة ميدانية-"

- مشكلة الدراسة: هناك ثلاث تساؤلات رئيسية تحدد مشكلة هذه الدراسة وهي:

1. ماهو واقع الأحياء الحضرية المختلفة؟.
2. كيف يتعامل مجتمع البحث مع واقع ظروفه المختلفة؟.
3. مامدى وعي أفراد مجتمع البحث بمشكلات مجتمعهم واتجاهاتهم نحوها؟.

- أهمية الدراسة:

❖ تجسيد الدراسة الميدانية لكل مشكلات المجتمع المترتبة على التصنيع والتحضر، ويمثل مجتمع البحث نموذجا لتجميع تلك المشكلات.

¹ - المرجع السابق, ص-ص 7-8.

² - ميلود سفاري, و آخرون, أساسيات في منهجية وتقنيات البحث في العلوم الاجتماعية, منشورات جامعة منتوري قسنطينة, جامعة منتوري قسنطينة كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية, قسم علم الاجتماع والديمغرافيا, السنة الجامعية 2006/2005, ص 149.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة

❖ تناول مجتمع حضري متخلف تميز بالتدني في المستوى الاقتصادي والتعليمي

والاجتماعي، الأمر الذي يجعله متصف بخصائص محددة، والوقوف على تلك الخصائص يعتبر ضرورة لمدخل علمي يسعي إلى إيجاد حلول للمشكلات.

❖ التركيز على هذه المجتمعات سواء من حيث الدراسة أو اهتمام المسؤولين؛ فإن أهمية رصد ودراسة هذه المجتمعات يعد ضرورة سواء لمواجهة الواقع أو التخطيط الحضري للمستقبل.

❖ تناول ظاهرة التلوث الناتجة عن التصنيع.

❖ ضرورة دراسة المجتمعات الحضرية المتخلفة في ظل تزايد معدلات المشكلات الاجتماعية، بما يمكن وضع صورة دقيقة لفهم تلك المشكلات التي تعد أكبر التحديات أمام تحقيق التنمية.

- أهداف الدراسة:

- الوصول إلى إبراز صورة كمية وكيفية عن أحوال أحد الأحياء التي تنتمي للحضر إدارياً.
- الوقوف على مامدى الوعي بأبعاد وأثار تعرض مجتمع البحث للتلوث وانعكاس ذلك على بعض الجوانب الديمغرافية.
- التعرف على الأصول الاجتماعية والجغرافية لسكان مجتمع البحث.
- لفت نظر القائمين على شؤون البيئة على خطورة نمو معدلات التلوث التي لا يعاني منها مجتمع البحث فقط وإنما المجتمع المحلى الذي تنتمي إليه.

- **منهج الدراسة:** استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لتقديم صورة واضحة لكل جانب من جوانب مجتمع البحث، تمكنت من وصفه سواء السكان أو المكان يمثل جزءا من البيئة, واستخدمت المنهج الاستكشافي وذلك لمحاولة تحليل العلاقة بين متغيرات الدراسة.

- مجالات الدراسة:

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة

- **المجال البشري:** تناولت الدراسة الأسرة التي تتضمن الأب والأم والأبناء، هذا وقد تمت المقابلة مع الزوج(رب الأسرة) كمبحوث ومن خلاله تناولت الدراسة جميع أفراد الأسرة.

- **المجال الزمني:** استغرقت الدراسة أربعة شهور من يوليو إلى أكتوبر من نفس السنة، وتضمنت هذه الفترة مرحلة الدراسة الاستطلاعية والمقابلة الجماعية، ومرحلة استيفاء بيانات الإستبار.

- **المجال الجغرافي:** كانت الدراسة في عزبة الهجانة، والصحف المعصيرة التابعة لقسم حلوان.

- نتائج الدراسة:

✓ تظهر نتائج الدراسة أن هناك ارتفاع في معدلات الأمية بين الرجال والنساء بصورة أكبر.

✓ تشير الدراسة إلى كبر حجم الأسرة، وارتفاع معدلات الإنجاب والزواج المبكر للإناث.

✓ يتميز المستوى الاقتصادي والمهني لمجتمع البحث بالتدني فمعظم العملة تشتغل في أعمال هامشية محفوفة بالمخاطر.

✓ يتميز السكن في منطقة البحث بانعدام وجود أي جانب من الجوانب التي توافر في سكن يشبع الحد الأدنى لحاجات الإنسان.

✓ الاتجاه نحو تطعيم الأطفال ضعيف جدا، والطفل يحي في وسط كامل التلوث ابتداء من الهواء الذي يستنشقه والمكان الذي يعيش فيه.

✓ وجود أطفال مرضى في مجتمع البحث؛ يعانون من أمراض صدرية ومعوية وأمراض العيون والشلل، بالإضافة إلى ارتفاع نسبة الوفيات بالنسبة للأطفال وكان واضحا آثار البيئة في أسباب الوفاة.

- نقد عام للدراسة الأولى:

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة

تبحث هذه الدراسة في البيئة الحضرية وبالخصوص في مشكلة الاحياء العشوائية، نلاحظ خلل بسيط في تحديد مشكلة البحث، وضبطها ضبطا دقيقا، وفق صاحب الدراسة في إبراز أهمية دراسته بوضوح، وكذلك وفق في ترتيب أهداف دراسته بصورة منطقية، بالنسبة للمنهج فقد وفق الباحث في اختيار المنهج لأن المنهج الوصفي هو المناسب لمثل هذه الدراسة، حسب رأينا يوجد خلل بسيط في تحديد المجال البشري أو بمعنى آخر الاعتماد على الزوج رب الأسرة كعينة ممثلة للأسرة غير كافي، قد لا تتعمم النتائج المتحصل عليها على جميع أفراد العينة لاختلاف الجنس والمستوى التعليمي والمهني وغيرها.

ونلاحظ هنا أن الباحث لم يحدد لنا حجم العينة وطريقة اختيارها، حسب رأينا فإن الدراسة في جهة ونتائجها في جهة أخرى، رغم وجود بعض النتائج التابعة للدراسة، فبالرجوع قليلا إلى ما سبق ذكره نلاحظ أن النتائج لا تتطابق مع أهداف وأهمية الدراسة.

- **أوجه الاتفاق:** تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في دراسة نفس المتغير؛ ألا وهو المجتمع الحضري، كما يوجد نوع من الاتفاق في الجانب النظري والميداني، إلى جانب اعتماد هذه الدراسة على منهج من مناهج الدراسة المتبعة (المنهج الوصفي التحليلي).

- **أوجه الاختلاف:** تختلف هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في مجالات الدراسة، فالدراسة السابقة كانت مطبقة على المجتمع المصري، أما الدراسة الحالية فهي مطبقة على المجتمع الحضري الجزائري، وبالتحديد مدينة بسكرة، يختلفان في أدوات الدراسة، أيضا في عينة الدراسة، يتباينان في بعض النتائج المتوصل إليها.

- **أوجه الاستفادة من الدراسة:**

ساهمت نتائج هذه الدراسة في تحليل البيانات.

ساهمت نتائج هذه الدراسة في إثراء نتائج الدراسة الحالية.

الدراسة الثانية: جاءت هذه الدراسة بعنوان: "المشاركة الاجتماعية والحد من أخطار التلوث في المجتمع الحضري".

- **مشكلة البحث:** توجد جملة من الأسئلة توضح وتفسر مشكلة البحث منها:

1. ماهي ابرز صور التلوث البيئي في منطقة البحث؟.
2. كيف يتعامل السكان مع صور التلوث البيئي في المنطقة؟.
3. ماهو دور المشاركة الاجتماعية في تقليل أثار التلوث البيئي في المنطقة؟.
4. مامدى الوعي الصحي بالآثار المترتبة على تدهور البيئة في منطقة البحث؟.
5. ماهي طبيعة التعامل مع الجهود الحكومية والمشاركة الاجتماعية للتقليل من أثار التلوث البيئي؟.
6. ماهي المحددات الاجتماعية والاقتصادية للمشاركة الاجتماعية للسكان في التقليل من آثار التلوث البيئية؟.
7. مامدى تفاعل المشاركة الاجتماعية مع دور المؤسسات العلمية والإعلامية والمحليات لمواجهة مشكلة التلوث البيئي؟.

- تساؤلات الدراسة:

- مامدى التفاعل بين الجهود الحكومية والمشاركة الاجتماعية في الحد من أثار التلوث البيئي؟.
- إلى أي مدى يرتبط الوعي الصحي بأخطار التلوث ارتباطا إيجابيا مع ارتفاع المستوى الاقتصادي والوعي الاجتماعي للسكان؟.
- هل يرتبط مستوى المشاركة الاجتماعية في الحد من أخطار تلوث البيئة ارتباطا ايجابيا بارتفاع المستوى الاقتصادي والاجتماعي؟.
- هل توجد علاقة بين انخفاض مستوى المشاركة الاجتماعية في الحد من أخطار التلوث وزيادة معدلات هذا التلوث؟.

- هل توجد علاقة بين الجهود الحكومية والجهود الأهلية في الحد من أخطار التلوث؟.
- الفرض السادس توجد علاقة ايجابية بين دور الإعلام في إبراز أخطار التلوث ونمو المشاركة الاجتماعية في الحد من أخطار التلوث؟.

- أهمية الدراسة:

- ❖ يلقي الضوء على أبرز صور التلوث البيئي في منطقة البحث.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة

❖ يسعى لتحديد دور المشاركة الاجتماعية في الحد من التلوث البيئي.

❖ يبرز بعض المعوقات أمام المشاركة الاجتماعية في أداء دورها في المحافظة على البيئة والحد من أخطار التلوث.

❖ يكشف عن التفاعل بين الجهود الحكومية والمشاركة الاجتماعية في التعامل مع قضية التلوث البيئي.

- **منهج الدراسة وأدوات البحث:** استخدمت الدراسة المنهج التحليلي وذلك للوقوف على حدود التلوث البيئي الذي تعاني منه منطقة البحث، وكذلك لبيان حدود التفاعل بين الجهود من طرف الحكومة والجهود الأهلية في مكافحة آثار التلوث، والوقوف على مدى وعي السكان بأخطار تلوث السطح والهواء.

أما الأدوات التي استخدمت لجمع البيانات والمعلومات، صحيفة استبيان لجمع البيانات تضمنت مجموعات من الأسئلة، تناولت المجموعة الأولى البيانات الأساسية للمبحوثين، والثانية تناولت مظاهر تلوث السطح وأساليب تعامل السكان معها، أما الثالثة تناولت مظاهر تلوث الهواء وأساليب تعامل السكان معها، والرابعة تناولت رؤية المبحوثين لدور الجمعيات ووسائل الإعلام والجامعات في الحد من آثار التلوث.

- مجالات الدراسة:

- **المجال الجغرافي:** منطقة حدائق حلوان؛ تقع شمال جامعة حلوان وجنوب منطقة طرة والمعصرة، ويوجد بجوارها مجموعة من المصانع تعمل في المنتجات الإسمنتية.

- **المجال البشري:** يتمثل في عدد من أرباب الأسر بمنطقة حدائق حلوان، باعتبارهم عينة ممثلة لسكان منطقة البحث.

- **المجال الزمني:** أجري البحث من نوفمبر 1996 إلى يناير 1997.

- **عينة البحث:** عشوائية بلغت 500 حالة لكن الحالات التي استوفت بيانات الاستبيان 442 حالة وهي التي خضعت للتحليل.

- نتائج الدراسة:

- ✓ ان البيئة الحضرية مازالت تعاني من مظاهر تلوث السطح والهواء.
- ✓ أن هناك تفاعلا بين الجهود الأهلية والحكومية في مواجهة مظاهر التلوث، بمعنى أن الاستجابة الأهلية فعالة في مساندة الجهود الحكومية.
- ✓ أن المستوى التعليمي والاقتصادي والمهني يرتبط ارتباطا ايجابيا بأساليب المحافظة على نظافة البيئة والحد من آثار التلوث.
- ✓ أن الجامعات وإسهامها الأكاديمي والتقني وكذلك وسائل الإعلام لها دور فعال في مواجهة مظاهر التلوث.
- ✓ أن المشاركة الاجتماعية في مواجهة أخطار التلوث ترتبط بمجموعة من العوامل والتي منها المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، ومستوى الوعي الاجتماعي بأخطار التلوث، تقدير جهود المشاركة الاجتماعية لدى الجهات الحكومية المسؤولة عن اتخاذ الإجراءات للحد من التلوث¹.

- نقد عام للدراسة الثانية:-

نلاحظ على الدراسة الثانية بأنها مختارة بطريقة جيدة وطرحه لتساؤلات ومشكلة الدراسة كان جيد، وأهمية وأهداف الدراسة كانت قد قدمت بطريقة واضحة وهذا الشيء يحسب للباحث، ولكن الخلل في الدراسة هو اعتماد الباحث على جملة من التساؤلات وفي آخر التساؤلات يقول الفرض السادس كان عليه أن يكتفي بالتساؤلات فقط أو يعتمد في كل

دراسته على جملة من الفروض؛ يظهر على الباحث هنا أنه لا يفرق بين التساؤلات والفرضيات، أما بالنسبة للمنهج فاختر المنهج التحليلي أي منهج تحليلي هنا فكل الدراسات تعتمد بالدرجة الأولى على التحليل، كان من الأفضل لو حدد المنهج بدقة، واعتماده على صحيفة استبيان لا تكفي لمثل هذه الدراسة كان من الأحسن للباحث لو استخدم الملاحظة والمقابلة لاكتمال البحث بطريقة جيدة، والخلل الذي وقع فيه أيضا هو عدم تحديد حجم العينة، ووقع في نفس الخطأ الذي وقع فيه صاحب الدراسة الأولى هو اعتماده على عدد من أرباب الأسر كعينة ممثلة، ولكن الشيء الذي يحسب للباحث هنا هو

¹- عبد الرؤوف الضبع، علم الاجتماع وقضايا البيئة-مداخل نظرية ودراسات واقعية- دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، 2004، ص-ص 115-137.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة

طريقة تقديمه لنتائج بحثه كانت طريقة ممتازة جدا وواضحة وبسيطة ومفهومة وقاست بطريقة أو بأخرى مشكلة البحث وتوصلت إلى تحقيق الأهداف المسطرة.

- نقاط الاتفاق: نفس المنهج المتبع ألا وهو المنهج الوصفي التحليلي و استخدام أداة

الاستمارة لجمع البيانات, تتفق الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في بعض النتائج,

- نقاط الاختلاف: استخدم الدراسة الحالية دليلي المقابلة والملاحظة إلى جانب

الاستمارة, بينما اكتفت الدراسة السابقة بأداة الاستمارة فقط, نلاحظ كذلك الاختلاف في مجالات الدراسة, فالدراسة الحالية أجريت بمدينة بسكرة بالجزائر, وعلى سكان أحياء المدينة, وقد أجريت الدراسة من أكتوبر 2008 إلى مارس 2010, عينة عشوائية في اختيار الأحياء وعينة عرضية في توزيع الاستثمارات على سكان الأحياء, حيث استوفت بيانات الاستثمار 172 مفردة, أما الدراسة السابقة فقد كانت بمنطقة حدائق حلوان, وكان المجال الزمني للبحث من نوفمبر 1996 إلى يناير 1997, عينة الدراسة عشوائية بلغت 442 حالة.

- أوجه الاستفادة من الدراسة:

- ساهمت نتائج هذه الدراسة في تحليل البيانات.

- ساهمت نتائج هذه الدراسة في إثراء نتائج الدراسة الحالية.

2- الدراسات المحلية:

- الدراسة الثالثة:

دراسة خير مراد بعنوان: " الإستراتيجية الوطنية لحماية البيئة من التلوث- دراسة ميدانية بمدينة المسيلة"؛ مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع البيئة¹. جامعة محمد خيضر- بسكرة-, 2009/2008.

¹ - خير مراد, الإستراتيجية الوطنية لحماية البيئة الحضرية من التلوث, مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع البيئي, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, قسم العلوم الاجتماعية, شعبة علم الاجتماع, جامعة محمد خيضر- بسكرة-, 2008-2009, غير منشورة.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة

جاءت هذه الدراسة مقسمة إلى خمسة فصول؛ ففي الفصل الأول تطرق الباحث إلى موضوع الدراسة، حيث طرح فيه الإشكالية، وأهمية موضوع الدراسة وأهم الأسباب التي جعلته يختار الموضوع، كما تناول الدراسات السابقة، وأهم المفاهيم المستخدمة في الدراسة، أما الفصل الثاني فقد تطرق فيه الباحث إلى تلوث البيئة ومشكلاتها في الجزائر، وتم تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، كان الأول بعنوان البيئة الحضرية وعوامل تلوثها، أما بالنسبة للمبحث الثاني فكان بعنوان مظاهر التدهور البيئي في الجزائر، في حين جاء المبحث الأخير بعنوان أهم مشكلات البيئة الحضرية، أما الفصل الثالث فقد جاء معنونا بالأبعاد الكبرى للإستراتيجية الوطنية لحماية البيئة الحضرية، وتم تقسيمه أيضا إلى ثلاثة مباحث كان الأول بعنوان الحماية القانونية للبيئة في الجزائر، أما الثاني فكان بعنوان الآليات المؤسسية وحماية البيئة الحضرية، أما المبحث الأخير فقد جاء بعنوان الأهداف الكبرى للإستراتيجية الوطنية لحماية البيئة الحضرية من التلوث.

أما الجانب التطبيقي للبحث فقد احتوى على فصلين، خصص الأول منها للإجراءات المنهجية للدراسة، تطرق فيه إلى المجال المكاني والزمني والديمغرافي للبحث، في حين تعرض الباحث في الفصل الأخير لعرض البيانات وتحليلها، بالإضافة إلى عرض النتائج المتوصل إليها، مع عرض لأهم التوصيات في إطار نتائج الدراسة.

مشكلة البحث: تتحدد إشكالية البحث من خلال التساؤل الرئيسي التالي:

- ماهي الأبعاد الرئيسية للإستراتيجية الوطنية لحماية البيئة الحضرية في الجزائر من التلوث؟

والأسئلة الفرعية المندرجة تحته:

- 1- ماهو الوضع البيئي بالمناطق الحضرية في الجزائر؟.
- 2- ماهي أهم الإجراءات القانونية والتنظيمية لحماية البيئة الحضرية من التلوث في الجزائر؟.
- 3- ماهي أهم المؤسسات المنشأة لحماية البيئة الحضرية، وما هو دورها في ذلك؟.

4- ماهي الاهداف الكبرى للمشكلة للإستراتيجية الوطنية لحماية البيئة الحضرية من التلوث؟.

5- هل يتم تجسيد هذه الأهداف على مستوى المدن الجزائرية؟.

- أهمية الدراسة:

- 1- تكمن أهمية الدراسة في أن مشكلة تلوث البيئة تحتل مكانا بارزا و متزايدا.
- 2- الاهتمام البارز من طرف المنظمات الدولية والحكومات والمؤسسات والمجتمع المدني ووسائل الإعلام العامة والخاصة, بخطر تلوث البيئة الحضرية على الإنسان.
- 3- موضوع تلوث البيئة الحضرية يمس مباشرة صحة العنصر البشري بل ويهدد حياته, نتيجة للأمراض المزمنة والأوبئة الفتاكة والناجمة عن تلوث الهواء, الماء, والغذاء.
- 4- تبلور أبعاد الإشكالية من خلال الملاحظات العلمية للواقع المعيش في مجتمعاتنا المحلية هذه الأخيرة التي تتكاثر فيها مسببات التلوث البيئي.

- أهداف الدراسة:

- 1- إثراء المعرفة العلمية النظرية من خلال العمل على جمع المادة العلمية والتي تعتبر شحيحة في مجال البيئة, وخاصة تخصص علم الاجتماع.
- 2- محاولة الكشف عن عوامل ومظاهر التلوث, وإعطائها بعدا محليا مرتببا ببيئتنا ونشاطاتنا.
- 3- محاولة إجراء تقارب ولو ذهني بين الإنسان والبيئة, باعتبار أن الإنسان هو الذي بإمكانه الحد من تلوث البيئة؛ وذلك عن طريق الوقاية والعمل الجاد لنشر الوعي البيئي والثقافة البيئية بين كل فئات المجتمع.
- 4- الكشف عن مجهودات الدولة الجزائرية في التصدي لمشكلة التلوث البيئي بشكل عام, وتلوث البيئة الحضرية بشكل خاص.
- 5- الكشف عن اهتمام الحكومة الجزائرية بالمناطق الحضرية وترقيتها وحمايتها وفق خطط وبرامج مدروسة.

- منهج الدراسة, وادوات جمع البيانات:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي, على اعتبار أنه المنهج الملائم لطبيعة بحثه.

أما فيما يخص أدوات جمع البيانات, فقد اعتمد على **المقابلة الحرة** والتي كانت تتعلق بمدى تجسيد أبعاد الإستراتيجية في الواقع, وقد احتوت هذه المقابلة قائمة من الأسئلة المرتبة ترتيباً منهجياً معيناً, حيث وجهت للمبحوثين بهدف الحصول على معلومات وبيانات أكثر دقة.

كما استخدم **الملاحظة**؛ اعتمد الباحث على الملاحظة البسيطة لعدة أسباب ذكر منها:

- لأنها تسمح له بمشاهدة واقع التلوث في المدينة بكل أشكاله, كما تساعده في الحصول على الأجوبة المتعلقة بآليات حماية البيئة الحضرية.
- كونها الأداة الأولى التي يستطيع من خلالها الوصف والتحدث عن وجود تجسيد للإستراتيجية الوطنية.
- اعتبارها الباحث المحفز الأول لإثارة التساؤلات والاستفسارات التي وجهها للأشخاص المشرفين عن تطبيق هذه الإستراتيجية.

أما الأداة الثالثة التي استعملها الباحث فقد كانت **الاستمارة**, حيث جاءت هذه الأداة محتوية خمسة محاور, كانت على الشكل التالي:
المحور خاص بالبيانات العامة للمبحوثين.

- المحور الثاني تطرق فيه إلى تنفيذ الإستراتيجية الوطنية.
- المحور الثالث احتوى بيانات خاصة بحماية البيئة من تلوث الماء والهواء والغذاء.
- المحور الرابع تضمن بيانات خاصة بتسيير النفايات الحضرية, والصناعية.
- المحور الخامس تمحور حول؛ البيانات الخاصة بتحسين إطار المعيشة والقضاء على الفقر.
- المحور السادس احتوى بيانات خاصة بحماية الصحة العمومية ونشر الوعي البيئي.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة

كما استعان الباحث بالوثائق والسجلات لمعالجة بحثه, حيث اعتمد على بعض الوثائق والسجلات المتوفرة على مستوى الولاية والمتعلقة بالمشاريع المنجزة على مستوى مدينة المسيلة.

إلى جانب ما استخدمه الباحث من أدوات لجمع البيانات, فقد استعان بالإحصائيات الرسمية والتقارير؛ تم من خلال هذه الأخيرة جمع بعض الإحصائيات الرسمية, والتقارير الوطنية" التقارير السنوية المنجزة على مستوى وزارة البيئة وتهيئة الإقليم", وكذا التقارير الولائية أو الخاصة بمعدلات التلوث أو عدد السكان في المدن أو عدد السكان في المدن أو أرقام الانجازات ونسب البطالة... الخ.

- مجالات الدراسة:

- المجال البشري: مجتمع البحث يضم المسؤولين والموظفين الذين هم مكلفين بحكم مناصبهم بتنفيذ أبعاد هذه الإستراتيجية وهم " مدير مديرية البيئة, رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية المسيلة وكذا رؤساء المصالح ورؤساء المكاتب لمديرية البيئة, وبلدية المسيلة

باعتبار الأولى الممثل المحلي لوزارة تهيئة الإقليم والبيئة, والمكلفة بمتابعة تنفيذ برامج حماية البيئة, وباعتبار الثانية السلطة التنفيذية الأولى والتي تقوم بإعداد مخططها التنموي وتشجيع كل إجراء من شأنه تطوير الأنشطة الاقتصادية.

- المجال المكاني: كان المجال المكاني في هذه الدراسة مدينة المسيلة.

- المجال الزمني: تم انجاز الجانب النظري في الفترة الممتدة من أكتوبر 2007 إلى ديسمبر 2008, أما الجانب الميداني فقد تم عبر مرحلتين؛ المرحلة الأولى وكانت استطلاعية حيث استغرقت مدة أسبوعين, أما المرحلة الثانية فكانت هي المرحلة النهائية, واستغرقت هذه الأخيرة مدة ثلاثة أسابيع تم من خلالها تطبيق الاستمارة.

- عينة الدراسة: عينة قصديه حيث تمثلت في بعض مصالح البلدية ومديرية البيئة وكذا المواطنين الذين يشتركون في هذه الآليات عن طريق الجمعيات الخاصة بحماية البيئة الحضرية.

من بين أبرز النتائج التي خرج بها الباحث من خلال قيامه بهذه الدراسة مايلي:

- 1- أن البيئة الحضرية في الجزائر تعاني من التلوث بكل أشكاله والذي يتمثل في:
 - أ- تعاني البيئة الحضرية في الجزائر من تلوث الماء, وخاصة بالأحياء الشعبية والقصديرية.
 - ب- تعاني مدينة المسيلة من تلوث الهواء, بسبب كثرة السيارات, ويؤدي هذا التلوث بدوره إلى انتشار العديد من الأمراض.
 - ج- تعاني المناطق الحضرية في الجزائر من التلوث الضوضائي الناجم عن النشاط الإنساني.
 - د- إلى جانب معاناتها من التلوث الاجتماعي والثقافي مثل وجود المناطق العشوائية والأحياء الفوضوية غير المخططة, والمتمثلة في غياب المساحات العمومية ذات الاستخدامات المتعددة (المساحات الخضراء).

2- خلص الباحث إلى أن الجزائر تنفذ إستراتيجية وطنية لحماية البيئة الحضرية من التلوث.

3- كما خلص أيضا إلى أن الإستراتيجية الوطنية لحماية البيئة الحضرية من التلوث تحتوي على مجموعة من الأبعاد تتمثل في:

- أ- البعد القانوني.

ب- البعد المؤسسي: وأهم المؤسسات والهيئات (الهيئات المركزية لحماية البيئة الحضرية, الهيئات المحلية لحماية البيئة الحضرية).

4- ومن بين ماخلص إليه أيضا هو أن الإستراتيجية الوطنية لحماية البيئة الحضرية من التلوث تحتوي على مجموعة من الأبعاد التنفيذية والتي تشمل كل من: البعد الاقتصادي, والبعد الاجتماعي, البعد السياسي, البعد الثقافي.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة

قائمة المراجع: بلغت قائمة المراجع 123 مرجعاً؛ الكتب العربية 84 كتاب، المجالات والتقارير الوطنية 10، الجرائد 5، القرارات واللوائح القانونية 16، المحاضرات 01، المراجع باللغة الفرنسية 04، مواقع الانترنت 9.

الجانب النظري احتوى على 103 صفحة، أما الجانب الميداني فقد احتوى على 82 صفحة.

- نقد عام للدراسة الثالثة:-

إن ما يمكن أن يوجه لصاحب الدراسة الثالثة فيما يخص استخدامه للدراسات السابقة؛ انه ذكر عنوان وتاريخ الدراسة الأولى بالإضافة إلى أهداف ونتائج الدراسة، ولكنه لم يذكر الفصول التي تناولها الباحث، كما أنه أدرج أوجه استفادته من الدراسة السابقة. أما بالنسبة لاستخدامه للدراسة الثانية فانه لم يذكر تاريخ الدراسة، والمعروف أن ذكر السنة التي نوقشت فيها الدراسة شيء مهم، كما أنه لم يتطرق إلى أسباب اختيار الموضوع ماعدا ذكره للأهداف.

- أوجه الاتفاق: تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في استخدامها للمنهج الوصفي التحليلي، كما تتفق معها في بعض أدوات جمع البيانات (الاستمارة، المقابلة، الملاحظة)، وفي بعض النتائج.

- أوجه الاختلاف: تختلف هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في مجالات الدراسة؛ كالمجال المكاني حيث طبقت الدراسة السابقة بمدينة المسيلة، أما الدراسة الحالية فبمدينة بسكرة، أما المجال الزمني فقد تم انجاز الجانب النظري من الدراسة السابقة من أكتوبر 2007 إلى غاية ديسمبر 2008، والجانب الميداني استغرق حوالي خمسة أسابيع، أما الدراسة الحالية فقد تم انجاز الجانب النظري فيها من نوفمبر 2008 إلى أكتوبر 2009، أما الجانب الميداني فقد استغرق حوالي شهرين، عينة الدراسة السابقة قصديه، أما الدراسة الحالية فعينتها عشوائية بالإضافة إلى العينة العرضية، إلى جانب الاختلاف في عدد المراجع.

ساهمت نتائج هذه الدراسة في تحليل البيانات.

ساهمت نتائج هذه الدراسة في إثراء نتائج الدراسة الحالية.

- الدراسة الرابعة:

دراسة ميدني شايب ذراع: دور المجتمع المدني في حماية البيئة (الجمعيات البيئية نموذجاً) دراسة ميدانية للجمعيات البيئية المحلية بمدينة بسكرة. 2008-2009¹.

جاءت الدراسة مقسمة إلى ستة فصول موزعة كالتالي: الفصل الأول عنونه الباحث بموضوع الدراسة ومن خلاله طرح الإشكالية، أهمية الموضوع، أسباب اختياره، كما تناول الدراسات السابقة والمثابفة التي عالجت هذا الموضوع، بعدها تطرق للمفاهيم الأساسية للبحث، إلى جانب تناوله صعوبات الدراسة. أما الفصل الثاني

فقد جاء معنوناً بالمجتمع المدني نظرياته، خصائصه، وأدواره، أما الفصل الثالث، فقد تناول فيه الباحث علاقة الإنسان بالبيئة، حيث تطرق بداية إلى المراحل التاريخية التي عرفت بها البيئة، من خلال بداية الاهتمام بها من طرف الإنسان، النظريات المفسرة لهذه العلاقة، ثم تطرق إلى أزمة العلاقة بين الإنسان والبيئة، وآخر عنصر تناوله في هذا الفصل كان متعلق بواقع البيئة في العالم الغربي، العربي الإسلامي والجزائر، أما الفصل الرابع فقد كان معنوناً بالإستراتيجية الدولية والوطنية في حماية البيئة في ظل التنمية المستدامة، وقد تناول فيه أربع نقاط رئيسية، أولاً: الإستراتيجية الدولية، ثانياً الإستراتيجية الوطنية، ثالثاً: الجمعيات البيئية، ثم واقع الجمعيات البيئية.

أما الفصل الخامس فقد خصه الباحث بالإجراءات المنهجية والمتمثلة في مجالات الدراسة، المنهج المتبع، أدوات جمع البيانات. أما الفصل السادس وعرض النتائج العامة للبحث، ووضع أهم التوصيات وخاتمة للبحث.

- مشكلة الدراسة:

باعتبار أن دور المجتمع المدني أصبح ضرورة ملحة من أجل تعزيز المفاهيم البيئية الهادفة مثل (الثقافة البيئية، التربية البيئية، الوعي البيئي)، في أوساط المواطنين بغية صون

¹- ميدني شايب ذراع، مرجع سابق.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة

البيئة وحمايتها وكذا باعتباره- بكافة مؤسساته- إحدى أهم القنوات التي يمكن من خلالها

إيصال هذا التعزيز لدى المواطنين فقد تمحور السؤال الرئيسي في هذه الدراسة :

- ماهو دور المجتمع المدني في حماية البيئة؟.

أما التساؤلات الفرعية فقد تمحورت حول:

- ماهي طبيعة الدور الفعلي الذي يلعبه المجتمع المدني في حماية البيئة؟.

- ماهي الآليات والميكانيزمات الفعلية (الواقعية) التي يعتمد عليها المجتمع المدني في حماية البيئة؟.

- ماهي العراقيل والمعوقات التي تعيق عمل المجتمع المدني في حماية البيئة؟.

- أسباب اختيار الموضوع:

من جملة الأسباب التي دفعت بالباحث للبحث في هذا الموضوع نذكر:

- حداثة الموضوع وجدته من حيث تناوله (موضوع البيئة).

- موضوع الدراسة الذي يدخل في صميم التخصص (علم الاجتماع البيئي), ويتلاءم مع طبيعته ولا يخرج عن نطاقه.

- قلة الدراسات التي اهتمت بقضايا البيئة ومشكلاتها.

- محاولة إبراز مدى تداخل موضوع البيئة مع بقية المواضيع (الصحة, الاقتصاد, السياسة,... الخ).

- محاولة إبراز دور المجتمع المدني في حماية وصون البيئة.

- عدم توصلنا إلى إيجاد سياسات تراعي في مشاريعها التنموية البعد البيئي.

- سرعة التقدم والتطور التكنولوجي الذي تعرفه جل الدول والذي مكنها من إيجاد حل لمشاكلها خاصة المشكل البيئي وعدم مواكبة دولتنا لذلك.

- أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية الدراسة في كون أن البيئة أصبحت تحتل مكانا بارزا ومتزايدا من يوم لآخر مما زاد في أهميتها.

- تكمن الأهمية كذلك في محاولة ترسيخ مبادئ (الوعي, الثقافة, التربية) البيئية في أوساط المجتمع.

- أهداف الدراسة:

- أهمية الموضوع المدروس خاصة في الوقت الراهن.
- إبراز أهمية وضرورة تناول السوسيلوجي لقضايا البيئة.
- الكشف عن أهم المشاكل البيئية من أجل المعالجة ومحاولة إيجاد حلول عملية لها.
- التعرف عن أهم المشاكل البيئية الموجودة في الجزائر, ومحاولة علاجها عمليا.
- إبراز أهمية الدور الذي تلعبه مؤسسات المجتمع في حماية البيئة.
- كشف أهم العراقيل والمعوقات التي تحد من دور مؤسسات المجتمع المدني.
- زيادة الوعي البيئي لدى المواطنين من خلال إرساء القيم الايجابية وتصحيح القيم والعادات والسلوكيات السلبية...الخ.

- مجالات الدراسة:

- المجال المكاني: مدينة بسكرة, وبعض الأجهزة المسؤولة عن تسيير وتخطيط وتنفيذ القرارات الحضرية على هذه المدينة, والمناطق المتضررة من هذه القرارات الحضرية, والتي تعاني مشاكل اجتماعية.

- المجال الزمني: لقد تم إجراء الدراسة الميدانية على ثلاث فترات:

أ-الفترة الأولى(من 30مارس إلى 15 أفريل 2008): وهي الفترة التي بدا فيها الباحث باكتشاف أولي للجمعيات البيئية.

ب-الفترة الثانية(من 8جوان إلى 16 جويلية 2008): وهي الفترة التي قام فيها الباحث بمراجعة المعلومات المأخوذة عن الجمعيات البيئية ونظامها الداخلي.

ج-الفترة الثالثة(من 03 نوفمبر إلى 02 ديسمبر 2008): وهي المدة التي تم فيها جمع البيانات بصورة نهائية.

- المجال البشري: وتمثل في اختيار الباحث للجمعيات البيئية كنموذج للدراسة, وهذا طبعا لمساهمتها في المجال البيئي.

- منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة

المنهج الذي استخدمه الباحث هو المنهج الوصفي التحليلي, لأن اساس الدراسة ينطلق من مؤسسة المجتمع المدني ودورها في حماية البيئة, أي من واقع ومميزات وخصوصيات معينة, بالإضافة إلى تشخيص الواقع بيئياً واجتماعياً, وكذا تحليل مختلف الجوانب التي تنطوي عليه الأدوار في حماية البيئة.

أما في ما يخص أدوات جمع البيانات, فقد استخدم السجلات والوثائق؛ وكانت هذه الأخيرة متمثلة في) النصوص التشريعية الخاصة بالبيئة- إحصائيات ومعطيات عن الجمعيات البيئية الموجودة في مدينة بسكرة. إلى جانب هذه الأداة فقد اعتمد على المقابلة الحرة, حيث وجهها إلى بعض المسؤولين في الإدارة والأجهزة المختصة بالشؤون البيئية في هذه الولاية, وخصت المقابلة بالتحديد مديرية البيئة.

كما استخدم الاستمارة, استعملها الباحث بطريقتين؛ استمارة مقابلة وطبقها على رؤساء الجمعيات, وكاستمارة على أعضاء الجمعيات البيئية؛ وعلى هذا الأساس تم إعدادها, وقد احتوت على أربعة محاور أساسية:

المحور الأول: بيانات عامة حول وضعية الجمعية.

المحور الثاني: تضمن بيانات حول الدور الفعلي للجمعيات البيئية.

المحور الثالث: اشتمل على بيانات حول الآليات والأساليب المعتمدة من طرف هذه الأخيرة.

المحور الرابع: احتوى بيانات حول معوقات العمل الجمعي في مجال حماية البيئة.

- نتائج الدراسة:

من جملة النتائج التي خلص إليها الباحث من خلال هذه الدراسة نذكر:

- هناك تضارب شاسع بين الدور الذي تضطلع به الجمعيات العاملة في الحقل البيئي,

وما تقدمه فعلياً من مجهودات على أرض الواقع. ويرجع ذلك إلى:

- أسباب تتعلق بالمواطن.
- أسباب تتعلق بعمل الجمعيات.
- أسباب تتعلق بعلاقة المجتمع المدني بالإدارة المحلية.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة

- **قائمة المراجع:** 102 مرجع مصنفة بالشكل التالي؛ باللغة العربية 60 كتاب, الرسائل

الجامعية والدراسات غير المنشورة 8, المراسيم القوانين والهيئات 23, الكتب باللغة الفرنسية 02, مواقع الانترنت 10.

- نقد عام للدراسة الرابعة:

بالنسبة لعنوان هذه الدراسة يوجد به تكرار لا فائدة منه؛ بمعنى كان يكون أفضل لو جاء العنوان على الشكل التالي: دور الجمعيات البيئية في حماية البيئة- دراسة ميدانية للجمعيات البيئية بمدينة بسكرة أنموذجاً- بدل: دور المجتمع المدني في حماية البيئة (الجمعيات البيئية نموذجاً) دراسة ميدانية للجمعيات المحلية بمدينة بسكرة.

كما انه لم يشر في مقدمة بحثه إلى المدخل الذي تبناه (المدخل البنائي الوظيفي), وهو يتكلم على دور المجتمع المدني في حماية البيئة, كان يفترض أن يستخدم نظرية الدور بدل البنائية الوظيفية, أما بالنسبة لتحديد المفاهيم؛ فقد حدد مفهوم الجمعية بصفة عامة, و أهمل مفهوم الجمعية البيئية الذي يعد مفهوما أساسيا في دراسته, كما تخلل البحث الكثير من الأخطاء المطبعية والإملائية, أما فيما يخص صعوبات البحث فقد عنونها بالصعوبات النظرية والصعوبات الميدانية فهذا تعبير ركيك نوعا ما, من الأفضل أن نقول صعوبات البحث ولا داعي للتفصيل في ذلك.

في رأيي قلة الدراسات السابقة لاتعد صعوبة, بالقدر الذي تكون فيه سببا للبحث في مثل هذه الموضوعات, وخاصة وانه أشار أن بحثه حديث, وان من أسباب اختياره للموضوع هو قلة الدراسات التي اهتمت بقضايا البيئة ومشكلاتها, فكيف يكون سببا وصعوبة في نفس الوقت؟؟.

وفيما يخص استخدامه للدراسات السابقة نجد بان الباحث في استخدامه للدراسة الأولى تناول مشكلة الدراسة, أهمية و أهداف الدراسة ثم التوصيات, كان الأجدر بالباحث أن يتناول الأسئلة الفرعية أو فروض الدراسة, العينة ومنهج الدراسة.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة

وبالنسبة للدراسة الثانية فقد تناولها بشكل جيد غير انه لم يَقم بنقدها, اما فيما يخص الدراسة الثالثة, فانه لم يشر إلى العنوان الفرعي للدراسة بل اكتفى بالعنوان الرئيسي فقط, وهناك بعض الأخطاء في الأسلوب.

والشيء الذي يحسب للباحث هو ذكره لأوجه الاستفادة من الدراسات السابقة, والجانب النظري بصورة عامة جاء ثريا ومتنوعا.

أما فيما يخص الجانب الميداني وبالتحديد تحليل وتفسير البيانات نجد بأن الباحث قام بإعادة كتابة الأرقام الموجودة في الجداول, لا يوجد تحليل كاف لما جاء فيها من معطيات, كما أنه لا يوجد ربط بين ما جاء في الجانب النظري والجانب الميداني في الكثير من الحالات.

- **أوجه الاتفاق:** تتفقان في المجال المكاني وهو مدينة بسكرة, استخدامهما لنفس المنهج ألا وهو المنهج الوصفي التحليلي, تتفقان في بعض أدوات جمع البيانات, تتفقان في بعض النتائج.

- **أوجه الاختلاف:** عينة الدراسة, تختلفان كذلك في المجال الزمني للدراسة.

- **أوجه الاستفادة من الدراسة:**

ساهمت في إثراء الجانب النظري.

ساهمت نتائج هذه الدراسة في تحليل البيانات.

ساهمت نتائج هذه الدراسة في إثراء نتائج الدراسة الحالية.

- **الدراسة الخامسة:**

محمود الأبرش: " الوعي البيئي لدى طلاب الجامعة, دراسة استكشافية بجامعة قاصدي مرباح- ورقلة-2007-2008"¹.

تناول الباحث في الفصل الأول تحديد مشكلة البحث, و أهمية الدراسة وأهدافها, إلى جانب تحديد المفاهيم, أما في الفصل الثاني فقد تناول الباحث الوعي البيئي في ظل

¹ - محمود الأبرش, الوعي البيئي لدى طلاب الجامعة- دراسة استكشافية بجامعة قاصدي مرباح- ورقلة-, مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع, تخصص علم اجتماع البيئة, كلية العلوم الانسانية والاجتماعية, قسم العلوم الاجتماعية, شعبة علم الاجتماع, جامعة محمد خيضر- بسكرة-, 2007-2008. غير منشورة.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة

الاتجاهات النظرية المفسرة له, اما الفصل الثالث فقد عنونه بالبيئة بين التدهور والاهتمام, وفي الفصل الرابع تناول خصائص الوسط الطلابي الجامعي, هذا بالنسبة للجانب النظري, أما الجانب الميداني فقد جاء مشكلا من فصلين فصل خاص بالإجراءات المنهجية, وفصل خاص بنتائج الدراسة.

- إشكالية الدراسة:

التساؤل الرئيسي: ماهي مظاهر الوعي البيئي لدى طلبة الجامعة الجزائرية؟.

- الأسئلة الفرعية:

- هل سلوك الطالب الجامعي حيال البيئة هادف إلى حمايتها؟.

- هل الطالب الجامعي مطلع على قضايا البيئة؟.

وقد تضمن كل تساؤل ثلاثة مؤشرات تهدف إلى الفحص والإجابة عليه من خلال اعتماد هذه المؤشرات في محاور الاستمارة أثناء العمل الميداني لاحقا, وهي كالاتي:

- مؤشرات التساؤل الفرعي الأول:

1- يهتم الطالب الجامعي بأخبار البيئة من خلال وسائل الإعلام.

2- يهتم الطالب الجامعي بالنوادي والجمعيات التي تهتم بالأنشطة البيئية.

3- يشارك الطالب الجامعي في حملات النظافة والتشجير والوقاية.

- مؤشرات التساؤل الفرعي الثاني:

1- المعرفة البيئية للطالب عامل يساهم في تنمية الوعي البيئي.

2- إن إلمام الطالب الجامعي بالمفاهيم البيئية يعمل على تكوين الوعي البيئي.

3- التربية البيئية عامل هام في الحفاظ على البيئة.

- أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث فيما يلي:

- التعرف على الوعي البيئي في الوسط الطلابي الجامعي.

- معرفة أهمية الوعي البيئي في حماية البيئة.

- أهمية موضوع الوعي البيئي في علم اجتماع البيئة, إذ هو ملمح من حقل دراسة هذا

النشاط المعرفي.

استكشاف الوعي البيئي في الوسط الطلابي الجامعي من خلال دراسة عقلية تكشف
تمظهراته السلوكية التي تقبل المعاينة, بوصفها مشاهد حسية تتمثل في ألوان التصرف
الفردى و الجمعى حىال البىئة من خلال العوامل المعرفىة ذات الطابع الثقافى والعلمى التى
ىتمثلها الطالب الجامعى فى شكل وعى يعرف به قضاىا البىئة, وىتصرف انطلاقا منه
اتجاهها.

- مجالات الدراسة:

- المجال الجغرافى: المجال الجغرافى فى هذا البحث هو المكان الذى يحتوى على مجتمع
البحث, جامعة قاصدى مرباح بورقلة.

- المجال البشرى: هو مجموعة الأفراد الذين تختار عىنة البحث من بىنهم, وتتكون عىنة
البحث من فئة الطلبة بجامعة ورقلة للموسم الجامعى 2007-2008.

- المجال الزمنى: تمثل الجانب فى الموسم الجامعى 2007-2008.

- عىنة البحث:

تمثلت عىنة هذا البحث فى العىنة العرضىة, حىث اختار الباحث الطلبة الذين ىتقبلون فكرة
البحث, والتعاون معه. وقد بلغت 100 طالب.

- منهج الدراسة:

استعان الباحث فى دراسته هذه بالمنهج الوصفى التحلىلى.

ومن بىن الأدوات التى استخدمها الباحث أىضا؛ الاستمارة حىث قسمها إلى ستة محاور,
ثلاثة محاور الأولى كانت خاصة بالتساؤل الفرعى الأول الذى أشرنا له فى إشكالىة البحث,
وقد جاءت على النحو التالى:

المحور الأول: ىتعلق باهتمام الطالب الجامعى بوسائل الإعلام.

المحور الثانى: ىتعلق بمدى اهتمام الطالب الجامعى بالجمعىات والنوادمى التى تهتم بالبىئة.

المحور الثالث: ىتعلق بالمشاركة الفعالة للطالب الجامعى فى الحملات التطوعىة التى تخدم
البىئة كالنظافة والتشجىر والوقاىة.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة

اما المحاور الخاصة بالتساؤل الفرعي الثاني الذي اشرنا له في إشكالية البحث, فقد كان

عددتها ثلاثة جاءت على الشكل التالي:

المحور الأول: يتعلق بالمعرفة والثقافة البيئية عموما.

المحور الثاني: يتعلق بالمفاهيم البيئية.

المحور الثالث: يتعلق بالتربية البيئية.

- نتائج الدراسة:-

اتضح لدى الباحث أن الطالب الجامعي يملك معارف عامة حول البيئة, إلى جانب تصوره الثقافي الذي ينبع من العقيدة الإسلامية التي تربي عليها الفرد (الألفة والمحبة بينه وبين البيئة), والذي انعكس على سلوكه الايجابي اتجاه البيئة, لكنه في نفس الوقت يفتقر للمعرفة العلمية التي تمكنه من التعامل مع كل القضايا والمشكلات المستجدة في البيئة, وقد ظهر هذا جليا في عدم تمكنه من المفاهيم البيئية.

- نقد عام للدراسة:-

إن ما يمكن أن يوجه لهذه الدراسة من نقد هو غياب مبررات اختيار الموضوع, عنونته للفصل السادس بنتائج الدراسة لا يعكس مضمونه, فالباحث في هذا الفصل لم يتطرق إلى عرض النتائج فقط, وإنما تطرق فيه إلى عرض وتحليل البيانات, وكذا استخلاص النتائج, بالإضافة إلى أن الباحث لم يربط بين الجانبين النظري والميداني, وفيما يتعلق بجانب تحليل المعطيات المدرجة في الجداول فان الباحث قام بإعادة كتابة البيانات دون تحليل ولا تفسير, كما فصل الباحث بين فهرس المحتويات وفهرس الجداول, كما لم يستخدم الباحث في دراسته الدراسات السابقة.

- **أوجه الاتفاق:** تتفق الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في استخدامها لنفس المنهج (المنهج الوصفي التحليلي), الاستمارة كأداة أساسية لجمع البيانات.

- **أوجه الاختلاف:** تختلف الدراسات في مجالات الدراسة, ومجتمع البحث.

- **أوجه الاستفادة من الدراسة:-**

- إثراء الجانب النظري.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة

- المساهمة في اختيار المنهج المتبع.
- المساهمة في تحليل البيانات.
- ساهمت نتائج الدراسات السابقة في تدعيم نتائج الدراسة الحالية.